

تقرير بحثي

على طريق بناء مستقبل مستدام

مراجعة عمل ترفند على برنامج الاستدامة البيئية
والاقتصادية على مدى السنوات الخمس الماضية



Tearfund

النتائج الواردة في هذا الملخص مستمدة من التقرير الآتي:

Simpson, N.P.; Liu, L.; Hill, R.C.; Kataw, S.; Mwanga, M.; Avelino, C.; Moreno, M.; Frazer, S.; Ling, A.; Ferguson, A. 2023. 5-year review of Tearfund's progress towards its corporate priority to Environmental and Economic Sustainability',

بتكليف من تيرفند المملكة المتحدة، وتيرفند هولندا، وتيرفند ألمانيا: تدينغتون (Teddington)، المملكة المتحدة.

جمعت هذا الملخص بيثاني سايكس (Bethany Sikes) (تيرفند، 2023)

Tearfund, 100 Church Road, Teddington, TW11 8QE, UK.

+44 (0)20 3906 3906

صورة الغلاف الأمامي: تأثرت سبليستي وعائلتها بشدة بالجفاف في ولاية بارايبا البرازيلية، حتى عمل أحد شركاء تيرفند على حفر بئر حتى يتمكن أفراد المجتمع المحلي من الزراعة والحصاد على مدار السنة. تصوير: توم برايس -
تيرفند/Ecce Opus

© Tearfund (2023)

المقدمة

تعمل تيرفند مع الكنائس المحليّة في أكثر من 50 بلدًا، تُعدُّ من أفقر بلدان العالم، وذلك لمساعدة الناس على انتشار أنفسهم من الفقر، وعيش حياة متغيّرة، والوصول إلى إمكانيّاتهم التي وهبهم الله إياها. إنّنا نعتقد أنّ الفقر ليس خُطّة الله، بل الفقر هو نتيجة علاقتنا المقطوعة بالله وبأنفسنا وبالآخرين وبالبيئة. ونعتقد أنّنا، نحن المؤمنين بالمسيح، جزءٌ من خُطّة الله، بواسطة الكنيسة المحليّة، لاسترداد هذه العلاقات وإنهاء الفقر حول العالم.

لدينا رؤية لاقتصادٍ عالميٍّ مستدامٍ يجري فيه القضاء على الفقر المُدقع، واسترداد التوازن في الخليقة، وجسرُ هوةٍ عدم المساواة. وسعيًا لتحقيق هذه الرؤية، فقد اعتمدَ برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" بوصفه إحدى أولويّات تيرفند الشموليّة منذ عام 2018.

بعد خمس سنوات على انطلاقة برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" (Environmental and Economical Sustainability-EES)، عملنا مع مستشار مستقلّ على تقييم مدى تقدُّمنا. 12 دقّقنا في وثائق من 24 مشروعًا من مشروعات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" في 19 دولة 12، وزرنا مشروعات في البرازيل وجمهورية الكونغو الديمقراطية وملاوي ونيبال وباكستان وزامبيا. وقد حدّدت المراجعة نقاط القوّة والتحدّيات، وانعكست على مجالات المراجعة والتحسين والنموّ المستقبليّ.

إنّ النتائج مشجّعة، ولمشروعاتنا في مجال "الاستدامة البيئية والاقتصادية" تأثيرٌ إيجابيٌّ في الأوضاع الاجتماعيّة والبيئية والاقتصاديّة، كما أنّها تُسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs).

ما المقصود ببرنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية"؟

تدرك تيرفند أنّ تغيّر المناخ والبيئة وسُبل عيش الناس هي مسائلٌ مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا. واستجابتنا هي تعزيز الاستدامة البيئية والاقتصاديّة. ويدور برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" حول العمل من أجل عالمٍ يجري فيه الحدُّ من عدم المساواة الشديدة، حيث يمكن أن تُلبى الاحتياجات الأساسيّة للجميع، كما يمكنهم أن يزدهروا أيضًا، وذلك ضمن إطار محدّداتهم البيئية. ونعتقد أنّ عمل برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" يمكن أن يُوّدي إلى أسلوب تفكيرٍ عميقٍ، وتغييرٍ سلوكيٍّ حيث تدرك الكنائس والمجتمعات مدى محبّة الله لعالمه، وحاجتنا إلى رعاية هذا العالم.

يحتوي برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" على مجموعةٍ واسعةٍ من العناصر. وتكون جميع مشروعات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" على يقينٍ بأنّها تعالج التحدّيات البيئية والرفاهية الاقتصاديّة في الوقت نفسه. وتشمل نشاطات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" المناصرة والتأثير وحشد الجهود المجتمعيّة، وإدارة المخلفات، ومجموعات المساعدة الذاتية، ومجموعات الأدخار، ومشروعات سُبل العيش الخضراء، والطاقة المتجدّدة، والزراعة الذكيّة مناخيًا.

النتائج الثلاث الأهم:

هنالك ثلاث نتائج بارزة من المراجعة الخمسية لعمل برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" من تيرفند:

1

يؤثر عمل برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" تأثيراً إيجابياً في الأحوال الاجتماعية والبيئية والاقتصادية للفئات الأكثر ضعفاً.

ووجدت المراجعة أدلة على التقدم المحرز نحو تحقيق أهدافنا الثلاثة الرئيسية للاستدامة البيئية والاجتماعية: توفير وظائف خضراء مستدامة، وتعزيز البيئة المحلية، والحد من عدم المساواة.

استخدمت المراجعة مبادئ تصميم خاصة ببرنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" لتسجيل الأوضاع في المجتمعات قبل مشروعات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" وبعدها. قبل بدء مشروعات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية"، جرى تصنيف معظم المجتمعات على أنها "في تدهور" أو "هشة". ويعكس هذا حقيقة أن تيرفند تعمل مع المجتمعات الأكثر عزلة وتهميشاً. بعد المشاركة في مشروعات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية"، وجدت المراجعة تحسناً في الأوضاع الاجتماعية والبيئية والاقتصادية: حصلت المجتمعات على تصنيف "مستقر" في جميع مبادئ تصميم البرنامج ما عدا مبدأ واحداً.

كانت مبادئ تصميم البرنامج التي حققت أكبر قدر من التحسن في المتوسط هي:

- البنية التحتية البيئية ذات انبعاثات الكربون المنخفضة لمصلحة الجميع
- الإدارة المستدامة للموارد بالاستناد إلى معلومات من أفضل العلوم المتاحة والمعرفة المحلية ومعارف السكان الأصليين
- التحسين المطرد في الرفاه المادي (المسكن، الصرف الصحي، السلامة... الخ)

وتُظهر هذه النتائج أن لبرنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" تأثيراً إيجابياً في الجوانب البيئية والاقتصادية.

مبادئ تصميم البرنامج

هنالك عشرة مبادئ لتصميم البرنامج توجّه جميع نشاطات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية":

1. المساواة في الوصول إلى السلع والخدمات في النظام البيئي.
2. تتضمن عمليات اتخاذ القرار فوائد طويلة الأجل ومنافع وتكاليف.
3. الإدارة المستدامة للموارد بالاستناد إلى معلومات من أفضل العلوم المتاحة والمعرفة المحليّة ومعارف السكّان الأصليين.
4. فهم الصدمات والضغوطات البيئية والاستعداد لها.
5. تنقلٌ شعوريٌّ شاملٌ لعددٍ أكبر من الناس.
6. انخفاض أوجه عدم التكافؤ والتباين وعدم المساواة (الوصول، الدخل، الجنس، التعليم...إلخ).
7. فهم السوق، والوظائف الجيدة، والاستقرار الاقتصادي.
8. البنية التحتية البيئية ذات انبعاثات الكربون المنخفضة لمصلحة الجميع.
9. التحسين المطرد في الرفاه المادي (المسكن، الصرف الصحي، السلامة...إلخ).
10. المرونة الاقتصادية وشبكات الأمان الاجتماعيّ المدمجة في السياسات والممارسات.

2

يُسهم عمل برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

حدّدت المراجعة مبادئ تصميم برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" مقارنةً بأهداف التنمية المستدامة. تُسهم المشروعات التي جرت مراجعتها ومبادئ تصميم البرنامج معاً في تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. تحديداً، يُسهم عمل برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" من تيرفند في تحقيق الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة (المدن والمجتمعات المستدامة)، والهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة (السلام والعدالة والمؤسسات القوية). ويدلُّ هذا على أنّ عمل برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، ويعزّز تحقيقها.

دراسة حالة: إدارة الموارد المستدامة استنادًا إلى المعلومات في زامبيا



اعتمد مشروع زراعي مدعوم من تيرفند في زامبيا على مبادئ العلم واللاهوت لتصميم نهجه في الإدارة المستدامة للموارد: أسس الموارد الزراعية ومبادئ "رعاية الخليقة".

وبواسطة ذلك، عزز المشروع "التكثيف البيئي" بزيادة تنوع المحاصيل، وإضافة المحاصيل التي تزيد خصوبة التربة، واتباع التغطية بالمواد العضوية (مثل الأعشاب أو القش) لتقليل فقدان الرطوبة، وتعزيز العناصر الغذائية في التربة.

أعدت الكنائس قطع أرض لتشرح هذه المبادئ لأفراد المجتمع من أجل ممارسة هذه الأساليب للزراعة المستدامة. واستخدم مورّدو البذور هذه القطع من الأراضي لإظهار نقاط قوة أصناف المحاصيل المختلفة. واستضافت الكنائس رحلاتٍ مدرسيّة إلى قطع الأراضي، ليُعرفوا الأطفال فوائد الزراعة دون الأسمدة الكيماويّة ومبيدات الآفات الزراعيّة.

وفي أثناء اختبار أفراد المجتمع مختلف الممارسات الزراعيّة المستدامة في تلك التجارب، تمكّنوا من تحديد الممارسات الفضلى الأنسب لسياقهم. يتعامل المزارعون المشاركون في تلك المشروعات التجريبيّة مع الزراعة على أنّها علمٌ منطوّر، حيث يجري اختبار الأساليب لتحديد أكثرها نجاحًا. وتبادل المزارعون هذه المعرفة التي توصلوا إليها بعضهم مع بعض. ونتيجة لذلك، تمكّن المجتمع المحليّ من زيادة إنتاجيّة المحاصيل الأساسيّة، وتحسين نوعيّة التربة، وتوليد المزيد من الدخل في الوقت ذاته.



يُعني ناثان بمحاصيله التي زرّعها حول منزله في زامبيا. استلهم تبنّي ممارسات زراعيّة مستدامة بعد حضور دورة تدريبية يُديرها "مركز اليوبيل" (Jubilee Center)، وهو أحد شركاء تيرفند.

الصورة: روث تاول (Ruth Towell)/تيرفند

تعمل المناهج المتكاملة لتيرفند على تعظيم تأثير عمل برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية".

الفقرُ معقّدٌ، كما أنّه ذو أبعادٍ متعدّدة الأوجه. لذلك تستخدمُ تيرفندُ أساليبَ عدّةً مختلفةً للتعاملِ معه. وغالبًا ما يُدمجُ عملنا في برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" مع هذه الأساليب، وقد وجدتِ المراجعة أنّ هذا يكملُ التأثيرَ الإيجابيَّ ويعظّمُ من شأنه.

المناصرة هي أمرٌ أساسيٌّ لإدماج مشروعات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" وتوسيع نطاقها. وقد تفاعلتُ كلُّ المشروعات التي جرت مراجعتها مع الحكومات أو الجماعات على المستوى الشعبي، وعمل أكثر من نصفها مع البلديات المحليّة. في جمهورية الكونغو الديمقراطية وباكستان، جرى تسليم مشروعات المخلفات الحضرية وسُبل العيش الخضراء بنجاح من المكاتب الوطنيّة لصندوق تيرفند إلى نظيراتها في الحكومة المحليّة.

يولّد عمل برنامج تحوّل الكنيسة والمجتمع في تيرفند مساحات للمجتمعات والتجمّعات الكنسيّة حيث تجري مراعاة البيئة ومناقشة مسائلها وحمايتها بما يتماشى مع مبادئ "العناية بالخلقة". وتضمّن 70% من مشروعات برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" التي جرت مراجعتها نشاطاتٍ شجعت على تغيير السلوك المؤيد للبيئة.

كما يؤكّد عمل برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" التزام تيرفند بإقامة مجتمعاتٍ مصالحةٍ تتمتع بالسلام بإنشاء مسارات اقتصاديةٍ صديقةٍ للبيئة. تشملُ مشروعات عدّة 1 ضمن برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" نشاطاتٍ تشجّع العلاقات المجتمعيّة المتبادلة بغية بناء السلام. ويدعمُ عملُ برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية" عملَ تيرفند على المرونة في أوقات الأزمات وذلك بتعزيز آليات التكيف مع التغيّرات البيئية، ومعالجة نقاط الضعف الكامنة.

كما تؤدّي مجموعات المساعدة الذاتية (Self-help groups) دورًا مهمًا في الجَمع ما بين الأساليب المتكاملة لتيرفند؛ فهي تساعد ليس فقط على زيادة دخل المشاركين ومشروعات ريادة الأعمال لديهم، بل هي تقربُ أيضًا المجتمعات بعضها من بعض.



اجتمع أكثر من 40 شابًا من جميع أنحاء أميركا اللاتينيّة في كولومبيا للصلاة، ولتعرف مبادئ الحوكمة الرشيدة والعناية بالخلقة، ولتأهيلهم أيضًا لتعزيز العدالة في مجتمعاتهم. الصورة: أندريس باتشيكو (Andrés Pacheco)/تيرفند

دراسة حالة: تحسين الرفاه المادي في نيبال



أدى تركيب موقد الطهي المحسنة بالمعادن في المجتمعات المحليّة في جميع أنحاء منطقة باجورا النائية في نيبال إلى تحسين الصّحة والسلامة للنساء ولأفراد أسرهنّ تحسّيناً كبيراً، كما أنّه خيارٌ أفضل للبيئة.

تحتوي هذه الموقد المبنية من الطين على لوح معدنيّ أو لوحين معدنيين ومدخنة معدنية. وهذه الموقد أكثر كفاءة من الموقد التقليدية، حيث تستخدم كمّيّة أقلّ من الحطب ليحترق على مدى فتراتٍ أطول. ويعزّز هذا الحفاظ على الغابات حيث باتت هنالك حاجة إلى كمّيّات أقلّ من الخشب لأغراض الطهي، كما صارت النساء تقضين وقتاً أطولاً في رعاية حدائقهنّ المنزليّة بدل التنقّل مسافاتٍ طويلة لجمع الحطب. كما خفّضت تكاليف الوقود، ما حرّر مزيداً من الدّخل المتاح. كما تعمل الموقد المحسّنة على تحسين الصّحة أيضاً، حيث لم يعد هناك دخانٌ ينبعث في داخل المنزل، وهو الذي كان يتسبّب في الضرر لأعين النساء وراثتهنّ، كما كان يلوّث المنزل.

أخبرتنا النساء اللواتي شاركن في هذا المشروع أنّهن كنّ يخشين الطهي بسبب الدخان الناتج. أمّا الآن، فهنّ تتمتعن بالطهي مع القدرة على التحدّث إلى أحبائهنّ في أثناء جلوسهم جميعاً معاً في بيئة خالية من الأدخنة. وقد أبدت الحكومة المحليّة إعجابها الكبير بهذا المشروع، وعرضت تقديم الدعم لقاء تركيب الموقد في المزيد من المنازل. ويوضح هذا قابليّة النقل وقابليّة التوسّع لهذه المبادرة من برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية".



تطبخ أمبيكا العشاء لعائلتها باستخدام موقد طهي معدنيّ محسّن. تصوير: تيرفند

دراسة حالة: سبل العيش البيئية الخضراء في البرازيل



ابتُلِيَت المجتمعات في شمال شرق البرازيل بنقص المياه، ما صعَّب عمليَّة الحفاظ على سبل العيش الزراعيَّة، كما شجَّع الممارسات الزراعيَّة غير المستدامة. ساعد مشروع مدعومٌ من تيرفند على معالجة هذه المسائل بتركيب الآبار، وإدخال فرصٍ جديدةٍ أكثر استدامةً لتعزيز سبل العيش البيئية الخضراء.

ولمساعدة الناس على البدء بزراعة طعامهم، أنشأ المشروع بنكاً للبذور لشراء البذور بسعر أقلّ من سعر السوق، وقَدَّم المشورة الفنيَّة حول كفيَّة زراعة البذور. وشجَّعت هذه النصيحة تقنيات الزراعة المستدامة بدل الممارسات الضارَّة السابقة مثل حرق القش من المحاصيل السابقة لزراعة الذرة والفاصولياء. كانت إحدى التقنيات التي اعتمدها المزارعون هي استخدام مياه الصرف الصحيّ لزراعة الأشجار، وقد نمت بفضل هذه الممارسة الكثير من أشجار الموز.

كان معظم المشاركين في المشروع أمهات تتراوح أعمارهنّ ما بين 20 و35 عامًا، ولديهنّ وسائلٌ محدودةٌ لكسب المال لإعالة أسرهنّ الشابة. بواسطة هذا المشروع، تمكَّن من بيع منتجاتهنّ وتوليد الدخل. وقد ساعد المشروع الناس على بيع منتجاتهم بواسطة واتساب، وفي الأسواق. وتقاسم الأرباح المزارعون جميعًا. ونتيجة لذلك، أصبحت الأغذية العضويَّة كالبنجر والباذنجان أكثر شعبيَّة في جميع أنحاء المدينة، ما أسهم في اتباع نظامٍ غذائيٍّ مغد أكثر للمزارعين ولجيرانهم أيضًا.



تستفيد ريتا من البئر الجديدة لسقي محاصيلها في البرازيل. وتستخدم المحاصيل الناتجة في إطعام أسرتها، وفي بيع بعضها في الأسواق المحليَّة لجني بعض الربح. التصوير: توم برايس (Tom Price)-Ecce Opus/تيرفند

الخلاصة:

إنَّ نهجَ برنامجِ "الاستدامة البيئية والاقتصادية" في تيرفند هو نهجٌ فعّال، كما أنه مغيّرٌ للحياة. ونحن نعتقد أننا نستطيع بواسطته إنهاء الفقر المُدقع.

توضّح هذه المراجعة مدى التقدّم المُحرز صوبَ رؤيتنا للاستدامة البيئية والاقتصادية: عالم يجري فيه الحدُّ من عدم المساواة الشديدة، حيث يمكن أن تُلبّي الاحتياجات الأساسية للجميع، كما يمكنهم أن يزدهروا أيضاً، وذلك ضمن إطار محدّداتهم البيئية.

لدينا رؤيةٌ لتوسيع نطاق عملنا في مجال الاستدامة البيئية والاقتصادية، ولرؤيةٍ مئات آلاف الكنائس تقوّد التحوّل في مجتمعاتها، وتضع حدّاً للفقر المُدقع.

نوّد أن نتواصلَ معك لنعلّمك بالمزيد، سواء على الهاتف، أم وجهًا لوجه حيث يمكن تناول فنجان قهوة معاً. إذا رغبتَ في ذلك، نرجو التواصلَ معنا بالاتّصال بنا على الرقم 3500 3906 20 (0) 44+، أو على البريد الإلكتروني: partnerships@tearfund.org



لوكاس هو رجل أعمال في مجال الطاقة الشمسية في تنزانيا جمع رأس المال بواسطة مجموعته للمساعدة الذاتية لفتح متجره الخاص. وبات يمكنه الآن فتح المتجر بعد حلول الظلام بفضل ضوء يعمل بالطاقة الشمسية. الصورة: توم برايس (Tom Price)-Ecce Opus/تيرفند



📍 كان جون (في الوسط) جزءاً من جماعة ضمن مجتمعه المحلي في ملاوي تعلّم مهارات الحراجة من تدريب برنامج "الاستدامة البيئية والاقتصادية". لقد زرعوا هكتارين (20 دونماً) من الغابات، ويعملون بجدّ على الحفاظ عليها. تصوير: ماركوس بيركنز (Marcus Perkins)/تيرفند

ليس الفقر خُطّة الله، بل أنت خُطّة الله.

يعاني آلاف الناس ويموتون كلّ يوم دون داعٍ بسبب الفقر. لكنّ هذه ليست خُطّة الله للعالم. ونعقد أنّه يمكننا جميعاً أن نوَدّي دوراً في إنهاء الفقر المدقع والظلم.

ندعوكم إلى الانضمام إلى تيرفند، وذلك ضمن الشراكة مع الكنائس والمنظمات المحليّة في جميع أنحاء العالم، وإعداد الناس لانتشال أنفسهم من الفقر وتحقيق إمكاناتهم التي وهبهم الله إيّاها.

جرّت هذه المراجعة بتكليفٍ من تيرفند المملكة المتّحدة، وتيرفند هولندا، وتيرفند ألمانيا.

Tearfund Deutschland e.V., Müllerstraße 61a, D-13349 Berlin, Germany.
☎ 0 335 78 555 30 49+ ✉ info@tearfund.de **tearfund.de**

Tearfund Netherlands, Joseph Haydnlaan 2a, 3533 AE Utrecht, The Netherlands.
☎ 600 69 69 30 (0) 31+ ✉ info@tearfund.nl **tearfund.nl**

Tearfund, 100 Church Road, Teddington, TW11 8QE, United Kingdom.
☎ 3906 3906 20 (0) 44+ ✉ publications@tearfund.org **tearfund.org**

Registered office: Tearfund, 100 Church Road, Teddington, TW11 8QE, United Kingdom.
Registered in England: 994339. A company limited by guarantee. Registered Charity No. 265464
(England & Wales) Registered Charity No. SC037624 (Scotland)

Tearfund